ثم قال المنصور لكن الذي يعجبني ان يحدوني الحادي بقول طريف العنبري ؛

اني وان كان ابن عمي كاشحًا ، لمزاحم من خلفه وورائه ،

الابيات المشهورة في الحماسة فهو اشبه بالمروة والادب فدعا له الربيع حاديا كان اذا حدى وقفت الابل لطيب نغمته وتعطش اياما ثم يدنى لها الما فيحدو فتمسك عن شرب الما فحدى له ليلة اجمع فاشتد طرب المنصور وقد لاح الصباح فقال يا ربيع اعطه درهما فقال الحادي يا امير المومنين حدوت بهشام بن عبد الملك صوتا فامر لي بعشرين الف درهم وقد حدوت بك ليلتي كلها فتجيز لي بدرهم فقال الله اكبر ذكرت ما كان ينبغي ان تكتمه ذكرت رجلا ظالما طالما اخذ مال الله من غير حله ووضعه في غير حقه يا ربيع دونك الرجل حتى يودي ما اعطاه هشام فبكى الحادي وقال قد ذهب ذلك كله واكلته السنون والعيال ولم يزل يشفع له من حضر حتى اعفاه وشرط ان يحدو به ذاهبا وراجعا ولا ياخذ منه شيا ولما دخل المنصور الشام قال احمدوا الله يا اهل الشام فبنا رفع عنكم الطاعون فقال رجل ما كان الله ليجمعكم والطاعون علينا فضرب عنقه وتوفي بهاير ميمون قرب الحرم محروما بعلة الاسهال وحمل فدفن بالحرم وذكر ابو القسم القشيري ان المنصور حج تلك السنة وكان عزمه ان يقتل سفيان الثوري بمكة فلما قرب منها تعلق سفيان باستار الكعبة وقال برئت منك ان دخلها ابو جعفر فمات قبل ان يدخلها

قضية عجيبة

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة الشاعر

احد شعرا الاغاني المختارة الحجازي هكذا انشده الامام ابو يوسف بن السكيت وقيل هو ابراهيم بن سلمة بن عامر بن الهذيل بن الربيع بن عامر ابن صبح بن عدي بن قيس بن الحارث بن فهر وقيس بن الحارث هو الخلج وهو ملحق في بني الحارث بن كعب فاضل اذا هز مثقف شعره وسطا انشا منه في الصدور والسطور امة وسطا شعره كوكب شارق فهو اشهى من رنات معبد ونغمات مخارق كثير الفنون في المجون فكانه ضمن سلوة المحزون وان ساور القوافي وجد ساعده بما حاول الجد ومن شعره الذي هو احد الاصوات المختارة لغنا الرشيد والواثق ؛

افاطم ان النأي يسلي ذوي الهوى ، ونايك عني زاد قلبي بكم وجدا ،

ارى حرجا ما نلت من غير حبكم ، وتافله ما نلت من حبكم رشدا ،

وما نلتقي

وما نلتقي من بعد نأي وفرقة ، وشحط نوى الا وجدت لها بردا ،

على كبد قد كاد يبدي بها الهوى ، ندوبا وبعض الناس يحسبني جلدا ،

لو ان لي حكما لما جعلت هذا الشعر مما يستحسن حتى يبلغ من قدره ان يختار لغنا الخليفة الدنيا وقد قال فيه انه لا يلتقيها الا وجد لها بردا فلولا انه قال في الثاني على كبد لكان ليس الابرد او سلاما على ابراهيم ويجب الاحتراز في الشعر وترك ما يوهم غير الصواب كما قال النابغة ؛

فسقى ديارك غير مفسدها ، صوب الربيع وديمة تهمي ،

لما استشعر ان تواتر المطر والديم مما يخرب الديار ودعا لها بالغيث السالم من العيث وما احسن قول القاضي شرف الدين الحسين بن علي بن جابر الحمبلي مولفه الاتي ذكره ان شا الله تعالى في الغيث الذي انسجم ؛

هذا تراءى الاحاض في الغيث قوم ، او سعوم لنداك لعنا وسبا ،

قلت هذا مصداق ما ذكروه ، ان للغيث باغضا ومحبا ،

وقال ابو العباس عبد الله بن المعتز وقد هدم المطر دارا له ؛

الامن لنفس واشجانها ، ودار تداعى بحيطانها ،

اسود وجهي بتبييضها ، واهدم كسبي بعمرانها ،

وقال ايضا وفيه تسخط ،

روينا فما نزداد يا رب مرحبا ، وانت على ما في النفوس شهيد ،

سقوف بيوتي صرن ارضا ادوسها ، وحيطان داري ركع وسجود ،

والاحتراز الذي ذكرته هو غير الاحتراس المذكور في البديع الا انهما متقاربان في المعنى وبيت النابغة فيه الاحتراس ويسمى التتميم ومن احسن استعماله قول جمال الدين بن نباته ؛

نفس عن الحب ما عفت ولا غفلت ، باي ذنب وقاك الله قد قتلت ،

نو قا الله هذا الشعر عين الحسود وقيل ان ابن ابي عتيق سمع كثير الشعر ابياته التي منها ؛

فاحلفن ميعادي وخن اماني ، وليس لمن خان الامانة دين ،

فقال له سخنت عينك على الدين اتبعتهن الشعر والله منك واعزل واعرف بالعزل